

## كتابة أبرهة

لكتابة « أبرهة » الموسسومة عند علماء العربيات الجنوبية بـ « Cis 241 » و بـ « Glaser 618 »<sup>(١)</sup> ، شأن كبير في نظر الباحثين ، لأنها وثيقة تاريخية من الوثائق القليلة التي وصلت إلينا حتى الآن ، ولأنها أطول نص نملكه دون بلهجة عربية من طجات القرن السادس للميلاد .

أما صاحب النص والأمر بكتابه ، فهو « أبرهة » نائب النجاشي على اليمن ، وصاحب « الفيل »<sup>(٢)</sup> ، أي الحملة التي قصد بها احتلال « السكبة » وهدمها على النحو المذكور في كتب التواريخ والأخبار . أمر بتدوينه في شهر « ذمئن » أي « ذي معان » من سنة ٦٥٨ من التاريخ الحميري<sup>(٣)</sup> المقابلة لسنة ( ٥٤٣ ) للميلاد<sup>(٤)</sup> . ويلاحظ أن « أبرهة » قصد أرخ كتابته بتاريخ حمير ، وأفتتح نصه بذكر « الرحمن » والمسيح ، ولم يشر إلى السنة الميلادية ، أي التقويم الرسمي للكنيسة والدولة ، وفي هذا دلالة على أن حكومة اليمن على نصرايتها في هذا العهد كانت تسير على الرسوم القديمة للحكومة وللأهلين .

وتألف كتابة « أبرهة » من ١٣٦ سطراً ، دونت عند ترميم سسد « مأرب » الشهير ، فذكر صاحبها ما بذله من مجهود ، وما أنفق من مال ، وما رافق أعمال البناء من حوادث ، وذكر المدة التي أقتضاها الترميم ، وقد كتبت بالسند قلم اليمن القديم وباللهجة الحميرية المتأخرة ، ولم تكتب معها ترجمتها بالحبشية لغة الفاتحين في ذلك العهد ، مما يبعث على الظن أن الحبش لم يستعملوا في اليمن إلا لغة أهل اليمن في تدوين الوثائق الرسمية وأمور الدواوين .

(١) ( 556 - 553 + 555 ) Glaser. 618 ( ٢ ) سورة الفيل .

(٣) راجع السطرين الأخيرين « ١٣٥ » « ١٣٦ » من النص .

(٤) Glaser Zwei Inschriften über den Dammbau von Marib, S. 69.

وقد ترجمت هذه الكتابة الى الألمانية ، كما ترجمت ونشرت باللاتينية في كتاب « Cis » ،<sup>(١)</sup> ونشر ترجمتها جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام »<sup>(٢)</sup> باختصار وتصرف في بعض المواضع نقلاً عن الترجمات الفرنسية على ما أظن . وقد رأيت نشرها بالسند ، ونشرها بأبجديتنا أيضاً ، ليقف عليها القراء ، ثم نشر نصها كاملاً مع شرح كتابتها ووضع ما يقابلها باللهجة التي نزل بها القرآن الكريم . وقد عازمت على نشر نصوص أخرى من النصوص الطويلة المهمة ، لأضع بين يدي القارىء وثائق عربية قديمة يرجع اليها في تدوين تاريخ العرب قبل الإسلام .

وقبل أن أدخل في أصل هذه الكتابة أودّ أن أشير الى خطأ ما زال أكثر علماء العربيات الجنوبية والباحثين في اللهجات العربية الجاهلية يرتكبونه ، ذلك هو اعتراضهم في الغالب عن اللهجات العربية وعن اللهجات العربية المحلية الحاضرة في دراسة النصوص القديمة التي تعود الى ما قبل الإسلام ، ولجوؤهم الى اللهجة العبرانية في الغالب في حلّ هذه النصوص وشرحها ، والى لهجة بني إرم في بعض الأحيان ، كأن اللهجة العبرانية هي أساس اللهجات العربية ، وكأن تلك اللهجة هي لهجة سام بن نوح الخاصة أو لهجة آدم أبي البشر .

وقد يكون عذر أكثر أولئك الباحثين أنهم من يهود ، وأن العبرانية هي اللهجة الأساس التي درسوها في الجامعات ، وأن هذه اللغة هي لغتهم . ولكنه عذر واهٍ غير مقبول ، فإن من يتخصص بمادة يلزمه التعمق فيها ، والإحاطة بها ، وكيف تهمل اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم واللهجات العربية المحلية ؟ مع أن اللهجات العربية الجاهلية هي لهجات من لهجات العرب ، ولها صلة قرى ونسب باللهجة التي نزل بها كتاب الله هي أقوى من صلتها بالعبرانية وينسبها معها في لغة بني سام . ثم إن اللهجات المحلية الباقية في اليمن وفي أماكن أخرى من العربية الجنوبية ، هي لهجات فيها كثير من الأصول والقواعد القديمة للهجات العربية التي

(١) Corpus inscriptionum Semiticarum . IV, II, III. P. 278, CIS 541.

(٢) كتاب العرب قبل الاسلام ، القاهرة ١٩٠٨ م ( ص ١٥٩ ) .

## مكتابة أبرهة

تعود الى ما قبل الإسلام . وقد احتفظت بكثير من السكايات الجاهلية الواردة في النصوص . فهي مادة ضرورية جداً لدراسة الكتابات القديمة وحلّ معضلة كيفية النطق بتلك السكايات . ولست أريد أن أقتصر على توجيه هذا اللام الى العلماء المستعربين الباحثين في العرييات القديمة ، بل أوجه هذا اللام أيضاً الى من يشتغل بهذا الموضوع من الباحثين العرب . فإذا كان للمتعبين بعض العذر ، فلا عذر للمتكلمين بالعربية يبعد عنهم اللام .

وشيء آخر أودّ أن ألفت الأنظار اليه ، ذلك هو ضرورة الأستماناة في الأبحاث اللغوية باللهجات العربية الجاهلية ، وباللهجات العربية المستعملة عند بعض القبائل المنعزلة وفي الأماكن التي يقلّ اختلاط أهلها بغيرها . فإهمال هذه اللهجات واغفال الأستماناة بها في البحوث العربية ، نقص كبير جداً في هذه البحوث ، ولا سيما في موضوع المعجمات . ولن يكون للعربية معجم لغوي كامل ما لم يركن فيه الى هذه اللهجات . وإذا كان قديماً علماء اللغة ، عفا الله عنهم ، قد أغفلوا هذه الناحية ولم يهتموا بها ، لأسباب تتعلق بطرق البحث التي كانت معروفة في ذلك الزمن وبوجهة نظرهم الى اللغة العربية الفصحى ، فلن يجوز لعلماء اللغة في الزمن الحاضر الأستمرار على سلوك تلك الجادة ، وأتباع تلك الطريقة من البحث التي لن توصلنا الى فهم طبيعة الأشياء .

وقد نهت على هذا بعض الأفاضل من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة حينما زرت المجمع في السنة الماضية ، فأروني بعض المطبوع وبعض النماذج للمعجم الوسيط الذي أنجزه المجمع ، والمعجم الكبير الذي سينجزه والمعجم الخاص بدراسات القرآن الكريم ؛ إذ لاحظت إهمال المشرفين على أعمال هذه المباحث اللغوية القيمة للهجات العربية القديمة إهمالاً تاماً ، كأنهم قد ساروا في ذلك على طريقة علماء اللغة السابقين الذين قالوا : « ما لسان حمير بلسانتنا ولا لغتهم بلسانتنا » ، والذين حكموا على فصاحة لهجات العرب وبلاغتها بقربها أو يبعدها عن اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم (١) .

(١) طبقات الشعراء لابن سلام الجهمي (ص ٤) « طبعة لندن » ، مقالة للدكتور جواد علي بعنوان : =

ولهذا أهملوا تلك اللهجات وتجهلوا بها ، ولم يتمتعوا فيها ، وعدوا ما كان بعيداً منها عن لهجتنا لغة فيها عجمة وغرابة ، وفيها ركاكة ورطانة . ونجد ذلك واضحاً في أحكام علماء اللغة القدماء على لهجات أهل اليمن والعربية الجنوبية ، حتى « الهمداني » ، الذي عني بدراسة الجزيرة وبحث فيها وفي أمثالها في كتابه « الإكليل » الذي لم يطبع منه - يا للأسف - إلا بعض الأجزاء ، حكم هذا الحكم على تلك اللهجات ، وهو حكم قاسٍ ولا شك . فالحكم على لهجة يجب أن يكون مستنداً إلى دراسة علمية عميقة لتلك اللهجة ، لمعرفة مواطن قوتها ومواطن ضعفها قبل الحكم عليها بحكم من الأحكام . ولم أعلم بدءاً أن أحداً من المتقدمين قام بتثل هذه الدراسة ، فدرس نحو اللهجات العربية وصرفها وأصولها ، ووضع بحثاً في ذلك . بل كل ما عرفناه من أعمالهم أنهم تدارسوا المفردات ، وبعض الشواذ في لهجات معينة ، مثل لهجة نيم ولغة أهل الحجاز على اصطلاح علماء اللغة ، وأشاروا إلى ذلك في اللهجات . وهذه الدراسة للمفردات ، لا يمكن أن تكون دليلاً كافياً في الحكم على أصول لغة من اللغات ، ولهجة من اللهجات . ثم إنها في نطاق محدود وفي دائرة لم تتناول غير لهجات محدودة من لهجات أهل الحجاز والعرب الشماليين .

نعم ، ورد أن الهمداني مؤلف « الإكليل » و « صفة جزيرة العرب » قد عني بدراسة الجزيرة في بعض أجزاء « الإكليل » ، وكان يحسن قراءة السند وفهمه ، غير أن الذي يفهم من (١) كتابه أنه لم يتعرض لقواعد تلك اللهجة وأصولها اللغوية ، وإنما بحث في أمور ليست لها صلة مباشرة بالقواعد كالأمثال والحكم وقراءة المساند . وقد تحدثت في مواضع عديدة من كتابي « تاريخ العرب قبل الإسلام » وفي مقالات لي منشورة عن علم الهمداني بالعربيات الجنوبية ، فذكرت ، مستنداً إلى كتابه الإكليل وصفة جزيرة العرب ، أن علمه بها لم يكن غزيراً ، وأنه كان

« لهجات العرب قبل الإسلام » في كتاب « الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة » الذي جمعه وراجعته وقدم له الدكتور محمد خلف الله ( ص ٣١٩ ) .

(١) « والناسم في أمثال » وحكمها باللسان العربي وحروف السند ، « الإكليل ( ٢/٨ ) » مطبعة نبيه أمين فارس ، « برنستون ١٩٤٠ م » .

## كتابة أبرهة

يحسن قراءة الحروف ، غير أنه لم يكن يحسن فهم معاني السكتات . ثم إن الذين عنوا به هذا البحث هم بضعة نفر ، علمهم في ذلك لا يتجاوز علم الهمداني . ولست أتذكر أن أحداً أشار إلى أشخاص آخرين بحثوا في اللهجات الأخرى ، أو رووا شعراً قيل فيها . والظاهر أن اعتقاد علماء اللغة الذي ذكرته في اللهجات الأخرى ، هو الذي حملهم على الأمتناع من رواية شعر نظم باللهجات عدوها ركيكة غير بليغة ، لبعدها عن اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم .

نعم ، روى الهمداني في كتبه كما روى غيره شعراً نسبوه إلى بلقيس والتبابعة وغيرهم ممن عاش طويلاً قبل الإسلام ، وتخاصموا في روايته في بعض الأحيان ، وفسروا معاني السكتات والأبيات ، وذكروا أسباب نظمها . ولكن تأكيدهم أنها لهم ، وأن الأبيات المذكورة هي شعر من شعرهم ، لا يحملنا مع ذلك على التفكير لحظة واحدة في أنه شعر من شعر أولئك القوم ، وأنه شعر أصيل صحيح . لقد كان القوم لسان آخر ، وكان لهم كلام يختلف عن الكلام الذي نزل به الوحي . وسترى في النص الذي سيكون بين يديك نموذجاً لهذا الاختلاف ، مع أنه نموذج من عهد تطورت فيه اللهجات ، لم يكن بعيداً جداً عن الإسلام ، فكيف باللهجات بعيدة عن هذا العهد ؟ ثم إنهم رووا شعراً عربياً فصيحاً على لسان آدم والملائكة والجن ، فهل نفرهم على صحة ما رووه ؟

أما نصنا الذي نذكره ، فهو من النصوص المتأخرة كما ذكرت ، أي أنه من النصوص التي لا تبعد كثيراً عن الإسلام . وقد كتب في عهد احتلال الحبشة اليمن . ودراسته مهمة جداً لفهم التطور الذي طرأ على اللهجات العربية الجنوبية من أول عهدنا بتصوصها إلى هذا العهد ، ثم هو مهم من ناحية أخرى هي ناحية المقارنة بينه وبين اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم ، لمعرفة بمدى لهجة النص وقربها من هذه اللهجة . ولهجة هذا النص ، كما يظهر من دراستها ، لهجة متطورة بالقياس إلى النصوص العربية الجنوبية القديمة ، وفيها بعض السكتات والتراكيب التي لا ترد إلا في اللهجات العربية الشمالية ، مما يدل على تأثير لهجات أهل اليمن في هذا العهد باللهجات أهل الشمال .

## كتابة أبرهة

والذي ساعد على هذا التنوع في الكتابة ، هو أشكال الحروف وكيفية رسمها ، فإن صورها ومواضع رؤوسها تساعد على الكتابة بأي شكل كان من هذه الأشكال دون أن يؤثر ذلك في مألوف القاريء في القراءة أو يؤثر فيما اعتاد نظره من تمييز أشكال الحروف وصورها .  
والسند يشارك أبجدتنا في عدم استعماله للحركات ، لا في داخل الكلمات كما هو المألوف في الأبجدية اللاتينية ، ولا في خارجها أي في أعاليها وأسافلها . وهي من هذه الناحية أوجدت لنا مشكلات جدّ عسيرة في معرفة كيفية النطق بالمثل والكلمات ومعرفة مواقع الكلام من الإعراب .

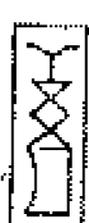
وهذا نص أبرهة على نحو ما نشر في كتاب « Cis » ، أي بحروفه التي نقلها عن النص الأصلي « كلاسر » ومن جاء من بعده من السياح .



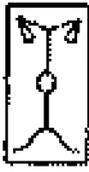
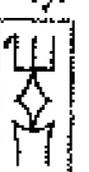
كتاب ابرهة

ዳቦ | ጽጌፃ | •ፀሃሃሉ•  
 ዳፃ | •ፀሃሃሉሃ• | ፀፀፀ  
 ኃሉ | ኣሃሉዳ | ፃፃፃ | ፃፃ  
 ፀሃሃሉሉ • | ኣሃፃ•  
 ሉ | ሉሉሉ | ሉሉ | ሉሉሉ | •  
 ኣላላላ | ኣላላ | ኃላላ  
 | ጸላላላ | ፀፀፀሃ•  
 ኃላላላ | ሃላላላ | ኣላላላ  
 ኣላላላ | ጸላላላላ | ኣ  
 ኣላላላ | ኣላላ | •ፀሃሃሉ•  
 ጸላላ | ኣላላላላ | •ፀሃሃሉሃ  
 ኃላላላ | •ፀሃሃሉሃሃ• | ፀሃ  
 ሃላላላ | ኣሃላላላላ | .  
 ገላላ | •ላላላ | ኃላላ...  
 ገላላ | ላላላላ | ጸሃላላ | ኣ  
 ገላላ | ጸላላላ | ገላላላ | ኣላ  
 • | ፀላላላላላ | ኣላላላላ  
 ስላ | ፀላላላላ | ፀላላላላ  
 ጸላላላላ | ፀላላላላ | ሉላ

•• | ኣላላላ | ኣላላላላ | ፀላላላ  
 ሃላላ | ስላላላላ | ኣላላላላላ | ኣላላ  
 ገላላ | ኣላላላላ | ኣላላላላ | •ፀሃሃሉ•

	ሉሉ   ኣላላላ ኃላላ   ኣላላ ሃላላ   ኣላላሃ ጸላላ   ላላ		•   ጸላላላ ኣላላላላ   ላላ ላላላላ   ኣላላ ኣላላላ   ስላ	
---	--	---	---	--

• | ሃላላላላላላ | ፀላላላላ | ላላላላ | ስላላላ  
 ጸላላላ | ላላላላላ | ኣላላላላ | ላላላላ | ላላላላላ  
 ጸላላላ | ኣላላላ | ላላላላላ | ኣላላላ | ላላላላ

	• ሉላ   ኣላ ••   ኣላላላላ •••   ስላ		ላላ   • ላላ ሃላላ   ላላላላ ገላላላላ   ኣላላ	
---	-------------------------------------	---	--	--

ሉ | ላላላላ | ገላላላ | ኣላላላላላ | ኣላላላላላላ | ስላ  
 ስላላላ | ላላላላላ | ኣላላላላላ | ገላላላ | ኣላላላላ | ላላላላ  
 • | •ፀሃሃሉሃላላ | •ፀሃሃሉሃላላላ | •  
 | ላላላላ | ኣላላላላላላ | ላላላላላላ | ኣላላላላ



## كتابة أبرهة

Hfco | 61108 | 9>44  
 ynm | 4509 | 4n | 0hXp  
 00y0Xnm | 6009 | 0  
 4000 | 4X0n | 4400  
 01hA | 9h0V | 40000 | 4  
 84A0 | 0Xh0 | 4000 | 0  
 X00 | X0A0 | 0000 | 0  
 | 000X | 001hA | 9>  
 00 | 1A009 | 4X44n  
 001hA | X518 | 0Vn  
 00 | 00000 | 000000  
 0A0 | 4Xh0 | 9X0 | 0X40  
 0X400 | 001hA | X0  
 01nA | 0Xh0 | 810  
 09A00 | 00000 | 000A  
 0A | 001hA | 0X0 | 400A  
 ..A0 | 000Xh | 000A | 010  
 ...9400n | 000000 | 0  
 .....0 | ..0 | 9h0  
 ..0A | 0X0 | ..h0  
 0 | 4000 | 000n | 0  
 A0 | 9A000 | X9408  
 0 X h 0 | 3

وأما كتابته بحروفنا ، فعلى هذا الشكل . وقد رأيت كتابته بحروف متقطعة أولاً ، ثم بحروف متصلة ، ليكون في الامكان تتبع النص .

- ١ - باخ ي ل و . دا ورح
- ٢ - م ت رح م دن وم س
- ٣ - ح ه و ورح . دس س طرو
- ٤ - دن م زن دن ان . . ه ع زل
- ٥ - ي م ل كن اج ع زي ن دم ح ز

- ٦ - زبى من ملك سببا وذر
- ٧ - يدن وح ضر موت وي منن
- ٨ - واع ربهم و طو دم وت هم
- ٩ - ت وس طرو ذن مذن دن كق
- ١٠ - سد وه خلف ب ج زم ن ي زد
- ١١ - بن ك ب ش ت خ ل ف ت هم و ذس
- ١٢ - ت خ ل ف و غ ل ي ك د ت و د ا ك ن
- ١٣ - ل ه و خ ل ف ت ن و ق س د و ع م ه و
- ١٤ - ا قول س با اس ح ر ن م ر ت و
- ١٥ - ت م م ت و ح ن ش م و م ر ت د م و ح
- ١٦ - ن ف م ذ خ ل ل و ا ز ا ن ن ا ق و ل
- ١٧ - ن م ع د ك ر ب ب ن س م ي ف ع و ع ن
- ١٨ - و ا خ و ت ه و ب ن ي ا س ل م و ك ا
- ١٩ - م س ي و ج ر ه ذ ز ب ن ر ي ا ف ا ق ن ب ا ق ه
- ٢٠ - ل ك ن ب م ش ر ق ن و ه ر ج ه و و س ح ت
- ٢١ - م ص ن ع ت ك د ت و ي ز د ج م ع ذ ه ط ع
- ٢٢ - ه و ب ن ك د ت و ح ر ب ح ضر م و ت و
- ٢٣ - ا خ ذ م ز ن م ه ج ن ا ذ م ر ي ن و ع
- ٢٤ - د ع ب ر ن و و ص ح ه م و ص ر خ ن و ش ت
- ٢٥ - و و ج م ع و ا ج ي ش ه م و ح ب ش ت
- ٢٦ - ح م ي ر م ب ا ل ف م ب و ر خ ذ ق ي
- ٢٧ - ن ذ ل س ب ع ت و خ م س ي و س ث م ا ت م

- ۲۸ - وشت و ووردو  
 ۲۹ - م قلی سب ا و ش ا  
 ۳۰ - م و بن ص دوح ع  
 ۳۱ - لی ن ب ط م ع دی ع ب  
 ۳۲ - ر ن و ک و ص ح و ن ب  
 ۳۳ - ط م ذ ک ی و س ر و  
 ۳۴ - ت ه و م ک د ر ال و  
 ۳۵ - و ل م د و ح م ی ر م  
 ۳۶ - و خ ل ی ف ه م و و ط ب  
 ۳۷ - و ع و د ه ذ ی ج د ن م و  
 ۳۸ - و ص ح ه م و ی ز د ب ن  
 ۳۹ - ب ط م و ع د ه م و ی د  
 ۴۰ - ه و ق د م ی ذ ک ی ن س ر  
 ۴۱ - و ی ت ن و ک و ص ح ه م  
 ۴۲ - و ص ر خ م ب ن س ب ا ک  
 ۴۳ - ث ب ر ع ر م ن و ع و د ن  
 ۴۴ - و خ ب ش م و م ص ر ف ت  
 ۴۵ - ذ ا ف ن ب و ر خ ذ م ذ ر  
 ۴۶ - ن ذ ل س ب ع ت و ب ع د ن  
 ۴۷ - و ص ح ه م و ذ ن ع ه د ن  
 ۴۸ - ه ق د م و ب ر د ن ن ب ر ت  
 ۴۹ - ی د ن ن ع ر ب ن ال ه ت  
 ۵۰ - د ا ج ب ا و ن ع م ی ز د و

- ۵۱ - ككلم و هعدو اى د  
 ۵۲ - هم و ودهن هم و بپر  
 ۵۳ - . وس روى تن ذهذ  
 ۵۴ - ... كدر قرن و اقول  
 ۵۵ - ن ال هت قس دو وم ل  
 ۵۶ - كن ذكى ع صتم على  
 ۵۷ - اشع بن لخررت م و  
 ۵۸ - م سزم و ج رب تم وب  
 ۵۹ - را . و خ فجم ون هت  
 ۶۰ - و ص هم ل ع ذبن ع رمن و ع  
 ۶۱ - و دن و م ث ب رتن ذب م رب و ه  
 ۶۲ - و ع د هم و ب و رخن ذص ربن ذل  
 ۶۳ - س ب ع ت و ب ع دن ذك  
 ۶۴ - ى و ع ص تن و دن ع ر  
 ۶۵ - بن ع دى و هجرن م  
 ۶۶ - رب و قاس و ب ع ت  
 ۶۷ - م رب ك ب ه و قس سن م ذب م ست له و  
 ۶۸ - بن ه و ى ف ع و ع رمن و ح ف ر و ث و .  
 ۶۹ - و ص ح و ع دن و ب ع ل و ع دن له و ث  
 ۷۰ - رن . ع . دن و ك و  
 ۷۱ - ط ع و ل ه و ث دن ع و  
 ۷۲ - دن كن ط ل لم و ع و

- ۷۳ - س م ب ش ع بن وهجر بن وكيل راى و ك  
 ۷۴ - خ نى ط ل ل ن ع لى اش ع بن اذن و ل هم  
 ۷۵ - و ل ا ح ب ش هم و و ا ح م ر هم و و  
 ۷۶ - ب ع دن ذا ذن و باش ع بن وردو  
 ۷۷ - ا ق و ل ن ال ه ت ت ص ن ع و ب ك ذ ر و ك  
 ۷۸ - و ص ح و م ل ك ن ع م س ر و ت ن ال ه ت  
 ۷۹ - ه ذ ك ي و ل ق ن هم و و ه ع د و ا ي د هم  
 ۸۰ - و م ل ك ن و ب ن ه و ج ب ا م ل ك ن ع د ي ه  
 ۸۱ - ج ر ن م ر ب بن ع ر م ن و ق و ل ن ال ه ت ك ن  
 ۸۲ - و ل م ت م . ت . ب ن هم و ا . س م ذ م ع ه  
 ۸۳ - ر ب ن م ك ل ن و م ر ج ز ف ذ ذ ر ن ح و  
 ۸۴ - ع د ل ذ ف ي ش و ذ ش و ل م ن و ذ ش ع ب و  
 ۸۵ - ذ ر ع ن و ذ ه م دن و ذ ك ل ع ن و ذ م ه دم و  
 ۸۶ - ذ ث ت و ع ل س م ذ ي ز ان و ذ ذ ب ي ن و ك ب  
 ۸۷ - ر ح ض ر م و ت و ذ ف ر ن ت و ك و و ص ح . م  
 ۸۸ - و م ح ش ك ت ن ج ش ي ن و و و ص ح هم و  
 ۸۹ - م ح ش ك ت م ل ك ر م ن و ت ن ب ل ت  
 ۹۰ - م ل ك ف ر س و ر س ل م ذ ر ن و ر س  
 ۹۱ - ل . ح ر ث م ب ن ج ب ل ت و ر س ل ا ب ك ر ب  
 ۹۲ - ب ن ج ب ل ت و ك ل ع دن ذ ت ر ي د ط ل ل  
 ۹۳ - ن ب ح م د ر ح م ن ن و ر د و اش ع بن ح ج  
 ۹۴ - ب ع ص ت هم و ق د م ت ش ت هم و

- ۹۵ - غلی موعدهم و اخرن و کوصح و  
 ۹۶ - اشع بن بمدت ذداون اخرتن  
 ۹۷ - وکاسی هم و اشع بن ب هم و ع ذ  
 ۹۸ - بو ذش بر بن ع و دن ذت قه ی ع فر  
 ۹۹ - بس با واقی و لن ا  
 ۱۰۰ - ل هت کن و عم م ل ک  
 ۱۰۱ - ن و ن ص ر هم و و کع  
 ۱۰۲ - ذب هو بن ت ب ع ل ع  
 ۱۰۳ - دن ع دی ش ق رم و ک ذو  
 ۱۰۴ - زاو ب ق دم ع و دن ق  
 ۱۰۵ - ش بن م ذت ق هو ب ش  
 ۱۰۶ - ع بن خم س و ا رب ع ی  
 ۱۰۷ - ام ط لم و خم س و  
 ۱۰۸ - ث ل ش ی ام ری م و ا  
 ۱۰۹ - رب ع ت ع ش ر ام رح  
 ۱۱۰ - ب م ج رب م و ح ر رو  
 ۱۱۱ - ع ر م ن و م س ر هو ..  
 ۱۱۲ - ص ن هو و ه ق ش ب و ذ ه ب  
 ۱۱۳ - خ ب ش م غ ی ر ا ق د م ن و  
 ۱۱۴ - ن م ری م ف ل ل م و ک ذ  
 ۱۱۵ - ر زا و ب ن ی و م ن ذ ب ه  
 ۱۱۶ - و ی ف ع و ل غ ز و هم و

## کتابتہ اربعہ

- ۱۱۷ - وق قدس بع تن وعود  
 ۱۱۸ - ن و ع ر م ن خ م س ی ال ف  
 ۱۱۹ - م و ث م ن م ا ت م و س د ث  
 ۱۲۰ - م د ق ق م و س ث ت و ع ش  
 ۱۲۱ - ری ال ف م ت م ر م  
 ۱۲۲ - ب ق ن ت ن ی د ع ال و ط  
 ۱۲۳ - ب خ م ث ل ث ت ال ف م  
 ۱۲۴ - ذ ب ی ح م و ب ق ر م و ق  
 ۱۲۵ - ط ن ت م ث ت ی م ا ت ن و س ب  
 ۱۲۶ - ع ت ال ف م ق ط ن ت م  
 ۱۲۷ - و ث ل ث م ا ت م ال ب ل م  
 ۱۲۸ - س ق ی م غ ر ب ب م و ف ص ی م  
 ۱۲۹ - و ا ح د ع ش ر ال ف م ال  
 ۱۳۰ - ح ل ب س ق ی م ذ ت م ر م و ک . .  
 ۱۳۱ - و م ق ح م و ب ث م ن ی . . .  
 ۱۳۲ - م س ی . . م . . و ق . . . . .  
 ۱۳۳ - ب ا . . ع ش ر ا ع . .  
 ۱۳۴ - م ب و ر خ ذ م ع ن . .  
 ۱۳۵ - ث م ن ی ت و خ م س ی و س  
 ۱۳۶ - ث م ا ت م

وہذہ کتابتہ بحروف متصلہ ، لیکن فی الامکان التوقف علیہ .

۱	بخیل و	دا ورح
۲	مت رحم	نن و مس
	حیر و رح	دس سطر و

- ٤ ذن مزيندن ان . . . ه عزل
- ٥ ي ملکن اجمعين ربحز
- ٦ زبمن ملکن سبا وذر
- ٧ بدن وحضرموت ويمنت
- ٨ واعربهمو طودم وتهم
- ٩ ت وسطرو ذن مزيندن کتي
- ١٠ سد وهخلف بجزمن بزد
- ١١ بن کبشت خالفهمو ذس
- ١٢ تخالفو علي کدت وداکن
- ١٣ ليو خالفين وقسد وعهمو
- ١٤ افول سبا اسحرن صرت
- ١٥ نمت وحشم ومراندم و ح
- ١٦ نغم ذلال و ازان افول
- ١٧ ن مسدکرب بن سميفع وهمن
- ١٨ واخوتهمو بني اسلم و کا
- ١٩ سبو جره ذرهنر يافقن بده
- ٢٠ . لکن بشرفن وهرجهو وسعت
- ٢١ . مسنت کدر ويزد جمع ذ هطع
- ٢٢ هو بن کدت وحرب حضرموت و
- ٢٣ اخذ مزتم هجن اذمران و ح
- ٢٤ دعبرن ووصهمو صرخن وشت
- ٢٥ . و وجمو اجيشهمو حبشت



کتابت ابرهه

۲۶ . حميرم بالفهم بورخ ذقي

۲۷ . ن ذلسبت و خمسي وست ماتم

۲۸ وشتاو ووردو

۲۹ مقلي سبا وشا

۳۰ مو بن صروح ع

۳۱ لي نبطم عدي عبي

۳۲ رن وکومحو نبي

۳۳ طم ذکيو سرو

۳۴ تهمو کدر الو

۳۵ ولسد و حميرم

۳۶ و خايفهمو وطه

۳۷ و عوده ذي جدم و

۳۸ و تخممو يزد بن

۳۹ بظم و همدهمو يد

۴۰ هو قدمو ذکين سر

۴۱ و بن وکومهم

۴۲ و صرخم بن سبا ک

۴۳ نبر عربن و عودن

۴۴ و خبشم و مضرفت

۴۵ ذافن بورخ ذ مفر

۴۶ ن ذلسبت و بندن

۴۷ و صحهمو ذل عهدن

۴۸ هقدمو بردن برث

٤٩	يدن عربن الهت
٥٠	دا جياو عم يزد و
٥١	ككاهمو همدو ايد
٥٢	همو ورهنهمو پر
٥٣	. وسرويان زهد
٥٤	... كندر قرنو اقول
٥٥	بن الهت قسدو وط
٥٦	سكنن ذكي عصم علي
٥٧	اشمين لمرتم و
٥٨	مسرم وجرتم و
٥٩	برا . وخفجم ونم . ت
٦٠	وصهرم لمدين عسرم و ع
٦١	ودن ومشرتم ذهر و ه
٦٢	وعدهمو بورخن ذصرمي ذا
٦٣	سبمت وبمدن ذك
٦٤	بو عصان و دن عر
٦٥	بن عديو هجرن .
٦٦	رب و قدسو بت
٦٧	صرب كهمو قسم ذبستالم و
٦٨	بنهو يفعو عسرم و حفر و ثو .
٦٩	وصحو عسرم و بعلي عسرم لهوت
٧٠	رن . ع . دن و كو
٧١	ضمو لهورن هو

- ٧٢ دن كفن ضالم وعو  
 ٧٣ سم باشعين وعجرون وكل رايو ك  
 ٧٤ خنو ضالن على اشعين اذنو لهم  
 ٧٥ ولا حبشهم واجرهم و  
 ٧٦ بمدن اذنو باشعين وردو  
 ٧٧ اقولن الهت تصنموا بكدر وك  
 ٧٨ وهو . ملكن عم سرون الهت  
 ٧٩ هذكيو لقرنهم واملو ايدهم  
 ٨٠ وملكن وبنو جيا ملكن عدى ه  
 ٨١ جرن صرب بن عرمن واقولن الهت ك  
 ٨٢ و . تم . ت . بنهم ا . سم ذمم  
 ٨٣ ر بن ملكن ومرخزي ذذرخ و  
 ٨٤ عدل ذفيشن وذشولن وذشعين و  
 ٨٥ ذرعن وذهن وذكامن وذمهم و  
 ٨٦ ذت وعلم ذيزان وذذيين وك  
 ٨٧ ر حضرموت وذفوت وكوه  
 ٨٨ و محشكت نجشين ووصهمو  
 ٨٩ محشكت ملك رمن وتنبلت  
 ٩٠ ملك فرس ورسل مذن ورس  
 ٩١ ل . حرم بن جبيل ورسل ابكرب  
 ٩٢ بن جبيل وكل عدن ذ تويد ضالا  
 ٩٣ بن محمد رحمن وردو اشعين حج

- ۹۴ بهشتیہ و قدمتی شتاہو  
 ۹۵ علی موعدهو آخرن وکوحو  
 ۹۶ اشعین ہمدت ذداون اخرن  
 ۹۷ وکاسیہو اشعین برہو عد  
 ۹۸ بو ذتر بن عودن ذتقہ بعفر

...

- ۹۹ بسبا وافرلن ا  
 ۱۰۰ اوت کنو عم ملک  
 ۱۰۱ بن وضرہو وکہ  
 ۱۰۲ ذہو بن تبعل ع  
 ۱۰۳ رن عدی شقرم وکذو  
 ۱۰۴ زاو بقدم عودن و  
 ۱۰۵ شبنم ذتقہو باش  
 ۱۰۶ عین خمس وازہوی  
 ۱۰۷ امم ظلم وخص و  
 ۱۰۸ النی امم ریم و  
 ۱۰۹ ربوت عشر امم رح  
 ۱۱۰ جم جرم وحررو  
 ۱۱۱ عرمین ووسرہو ..  
 ۱۱۲ صنہو وھفتبہو ذھب  
 ۱۱۳ خبشم غیر اقدمن و  
 ۱۱۴ نمری مقللم وکذ



## كتابة أرهاة

- ١١٥ رزاق بنه يومه ذبه  
 ١١٦ م نفعه لنفوسه  
 ١١٧ وقدس بيتن وعود  
 ١١٨ ن وعمر من خمسي الفـ  
 ١١٩ م وثمن ماتم وسدث  
 ١٢٠ م دقتم وسئت وعش  
 ١٢١ وي الفم ترم  
 ١٢٢ بقنتن يدع ال وط  
 ١٢٣ بخم ثلاث الفم  
 ١٢٤ ذبيحهم وبقرم وف  
 ١٢٥ طنتم ثني ماتن وس  
 ١٢٦ مت الفم فعاتم  
 ١٢٧ وثلت ماتم البلم  
 ١٢٨ سقيم غريبم وفصيح  
 ١٢٩ واحد عشر الفم الـ  
 ١٣٠ حلب سقيم ذترم وكـ  
 ١٣١ و متحهمو بشمير...  
 ١٣٢ مسي...م... وقد...  
 ١٣٣ با.. عشر اء..  
 ١٣٤ م بورخ فدمن ..  
 ١٣٥ شميت وخمسي وس  
 ١٣٦ ت ماتم



ابتدأ النص كما نرى بكلمة « بخيل » ، والحرف الأول من الكلمة مستقل ، ليس من أصل لفظة « بخيل » ، وإنما هو حرف جرّ يتأبّه الباء في « باسم » من جملة البسمة الاسلامية ، أي « بسم الله الرحمن الرحيم » ، و « با » في الحبشية . وهو من الحروف التي ترد كثيراً في النصوص العربية الجنوبية على اختلاف لهجاتها ، يرد مستقلاً تارة ، ويرد ملحقاً به « النون » تارة أخرى ، فيكون على هذه الصورة « بن » . ولهذا الحرف من حروف الجر بوضعيه ، عسدة معان ، فهو يؤدي معنى باء الجرّ ، ويؤدي معنى « من » و « عن » و « مع » و « في » و « بسبب » ، ولذلك كان من أكثر الحروف استعمالاً في الكتابات (١) .

وأما لفظة « خيل » ، فمن معانيها في المعجمات : « الكبر » ، و « الخيلاء » ، و « المختال » (٢) . وقد ترجمها كلاسر بـ « Kraft » في الألمانية أي القسرة والقوة (٣) . والى هذا المعنى ذهب « غويدي » في كتابه « المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة » (٤) . وأرى أنها كلمة « حوّل » في عربية القرآن الكريم ، كما في « لا حوّل ولا قوة إلا بالله » ، وأن هذه الجملة المستعملة حتى الآن في الإسلام هي بهذا المعنى الذي أفتتح به نصّ أبرهة . وقد فسّر علماء اللغة لفظة « الحوّل » بالحركة (٥) ، أخذوا هذا التفسير من جملة المعاني اللغوية العديدة لهذه اللفظة . وقد خفي عليهم ، على ما أظن ، هذا المعنى الديني القديم الذي كان لهذه الكلمة في لغة أهل اليمن قبل الإسلام . ومما يؤيد كون « حوّل » هي « خيل » ، ما ذكره الكسائي من ورود « لا حول ولا قوة إلا بالله » و « لا حيل ولا قوة إلا بالله » (٦) ، فلفظة « حيل » هنا في موضع « خيل » . فاللفظتان إذن هما لهجتان لكلمة واحدة ، نطقها أهل اليمن بالحاء المعجمة ، ونطقها أهل الحجاز بالحاء المهملة .

وأما « ودا » فإنها تتألف من واو العطف ، كما في عربيتنا ، ومن « ردا » التي سقط منها

(١) غويدي : المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ( ص ١٦ ) .

Matia Hofer. Altsudarabische Grammatik. S. 140 f.

(٢) اللسان ( ٢١٢/١٣ ) ، تاج العروس ( ٣١٤/٧ ) . (٣) Glaser , Zwei, S. 42 .

(٤) طبع القاهرة ١٩٣٠ ( ص ٣٢ ) . (٥) اللسان ( ٢٠٠/١٣ ) .

(٦) اللسان ( ٢٠٠/١٣ ) .

## كتابة أبرهة

« الراء » بسبب كشط موضع الصليب ، فظهرت ناقصة . وقد ترجمها « كلاسر » بـ « Gnade » في الألمانية ، أي « النعمة » و « المنى » و « الفضل »<sup>(١)</sup> . أما في لغتنا ، فن معانيها : « العون » و « النصر » . وقد ورد في القرآن الكريم : « فأرسله معي رداً يصدقني »<sup>(٢)</sup> ، أي فأرسله معي عوناً ونصراً لي يصدقني . فهي إذن من الكلمات المشتركة في اللهجات العربية الشمالية والجنوبية .

و « الواو » في « ورحمت » حرف عطف . وأما « رحمت » ، فإنها « رحمة » في عربية القرآن الكريم ، كتبت بناءً طويلة ؛ لأن المسند لا يستعمل في كتابته غيرها . وأما « رحمن » ، فهي من كلمة « رحمان » المعروفة في عربية القرآن الكريم ، وهي صفة من صفات الله ، ومن « ن » وهو حرف التعريف الذي يدخل أواخر الكلمات في العربية الجنوبية ، أي على عكس العربية الفصحى ، فهو في مقام « ال » . وهذا الحرف هو في واقع الأمر حرفان ، هما : « ا » و « ن » . ويُقرآن « ان » كما في نهاية كلمة « همدان » . غير أن العرب الجنوبيين لم يكونوا يكتبون الألف الممدودة ، بل يكتبون بكتابة النون وحدها . فمضى جملة « ورحمت رحمن » : « ورحمة الرحمان » ، والرحمان هنا بمعنى الله في الإسلام .

والواو في « ومسحور » حرف عطف . وأما « مسحور » ، فإنها من « مسح » وهو « السح » ، ومن « هو » وهو ضمير يعود إلى الرحمان ، ويكون المعنى : « ومسحور » . وأما « وروح قدس » ، فهي « وروح القدس » . وبهذه الكلمة انتهت الجملة الدينية التي أفتتح بها النص ، تيمناً بها . وتكون جملتها في عربيتنا : « بحول الرحمان وقوته ورحمته ، ومسحوره وروح القدس » .

أما ابتداء القسم المتعلق بالحوادث التاريخية من هذا النص ، فهو من جملة : « سطرودن مزندن » فما بعدها . وتعني كلمة « سطرود » « كتبوا » في عربيتنا ، كما ورد ذلك في القرآن الكريم : « ف والقلم وما يسطرون »<sup>(٣)</sup> . وأما « دن » ، فهي اسم إشارة بمعنى « هذا » ،

(١) Glaser, Zwei, S. 42.

(٢) سورة القلم : الآية الأولى ، تاج العروس ( ٢٦٧/٣ ) .

وهي المذكور . أما في المؤنث ، فتستعمل كلمة « ذت » ، بمعنى هذه . وقد استعملت هذه الكتابة  
 اسم الإشارة للمذكر ، لورود مذكر من بعده ، وهو كلمة « مزندن » التي أخذ العلماء منها كلمة  
 « المسند » بأن صيروا « الزاي » سينا . والنون في آخر الكلمة أداة التعريف « ال » . وهي  
 تعني « الكتابة » في عربيتنا . فيكون معنى الجملة « سطوروا هذه الكتابة » . وأما « ان » ،  
 فهي « إن » في لهجتنا . وأما حرف الهاء المسبوق بنقط ثلاثة ، فإنه يمثل الحرف الأخير من  
 اسم « أبرهة » نائب النجاشي على اليمن وحاكم هذه البقعة الشهير ، وقد سقطت الأحرف  
 الثلاثة الأولى من الكلمة بسبب الحلك الذي تناول الصليب وأسم أبرهة لإزالة معالمها من  
 النص .

وقد كان كتبة المسند يثبتون حرف « الواو » في أواخر الجوع وفي أواخر الضمرات ،  
 فلا تسقط ، كما رأينا في كلمة « سطور » حيث أبقيت دون أن يمسه الحذف (١) .  
 وكلمة « عزلى » التي كتبت ثلاثة أحرف منها في نهاية السطر الرابع وجعل حرفها الرابع  
 وهو الأخير من الكلمة في السطر الخامس ، هي لفظة حبشية معناها : « القوي » ، وهي  
 هنا بمعنى مفوض ، أي نائب النجاشي على اليمن . وأما كلمة « أجعزين » ، فيراد بها  
 الـ « جمز » ، وهم من الشعوب الحبشية القوية القديمة . وكانت عاصمة دولتهم مدينة  
 « أكسوم » ، ولهم لغة تسمى لغة الـ « جمز » . وأما جملة « ربحز زيمين » ، فإنها أسم  
 النجاشي الذي كان يحكم الحبشة يومئذ . وهو ملك لا يعرف من أمره شيئاً ، ولم يرد اسمه في  
 القوائم الموضوعه لتلك الحبشة حتى الآن (٢) .

وجملة : « ملكن سبا وذریدن وحضرموت وبعنت وأعرهمو طودم ونهمت » ، تعني :  
 ملك سبا وذي ريدان وحضرموت واليمن وأعرابها في الأطواد والنهائم » ، وهي اللقب الذي  
 تلقب به ملوك حمير منذ تأسيس حكومة « سبا وذي ريدان » .

« وبعنت » هي « اليمن » في لهجتنا . وأما « أعرهمو » ، فيراد بها « الأعراب » ، أي

(٢) Glaser , Zwei , S. 68. Cis , IV, II, III, P. 287. (٢)

(١) المختصر ( ص ٣ ) .

## صنابة أبرهة

أهل الوبر ، والميم في نهاية « طودم » يشير إلى التنوين ، وهو للتذكير ، أي على عكس « ال » أداة التعريف . و « طود » بمعنى « الجبل » في عربيتنا <sup>(١)</sup> ، وهي بهذا المعنى في لغة أهل اليمن . وأما « تهمت » ، فتقابل « تهامة » ، وتعني ما أسفل وأخفض من الأرض <sup>(٢)</sup> . وهي تقابل بذلك لفظة « تهوم Tehom » في العبرانية التي تعني المناطق المنخفضة الحارة الواقعة على الساحل ، ويراد بها في هذا النص الأرضون المنخفضة من اليمن ، أي أضداد الأطواد .

وأما جملة : « كفسد وهخلف يجزمن يزد بن كبشت » ، فحرف « الكاف » من الكلمة الأولى « كفسد » هو حرف جر ، وهو سببي في معنى « بسبب » و « لأجل » . وأما « فسد » ، فن السكلمات التي لم يضبط معناها منبسطاً تماماً . وقد رأى « كلاسر » أنها يراد بها معنى « تَمَكَّن » ، وقد يراد بها « صار قائداً » <sup>(٣)</sup> . و « القسود » في المعجمات : التليظ الرقبة القوي <sup>(٤)</sup> . فعمل لهذا المعنى صلة بالمعنى المراد منها في هذا النص . وكلمة « هخلف » ، فعل مزيد ، وعلامة المزيد في المسند زيادة التاء في أول الفعل في السبئية ، وزيادة حرف السين في اللهجة المعينية ، أو زيادة التاء في الحروف الثلاثة الأصلية المجردة أو الحاق السين والتاء بأول الفعل الأصلي . فكلمة « هخلف » إذن فعل مزيد هنا زيد فيه التاء . و « جزم » في لهجتنا قضي وأمر وقطع وعهد وأمثال ذلك ، فهي هنا بالمعنى المعروف للكلمة في لهجتنا العربية . وأما « يزد بن كبشت » فهي اسم « يزيد بن كبشة » ، وهو خليفة أبرهة على قبيلة « كدت » أي « كندة » ، عينه أبرهة خليفة عليها ، ولسكنه تمرد وثار عليه ، وجمع معه عدداً من الأقبال الناقين على الأحباش من أسجر وصرة وثمامة وحنش ومرشد وحنف ذو خليل . ومن آل « أزان » ، وهم القبيل ممد بكرب بن سميع وهمان وإخوته من بني أسلم . وقد ذهب « كلاسر » إلى احتمال كون « جزمن » اسم وضع في اليمن عرف باسم « الجزم » <sup>(٥)</sup> .

و « كدت » هي قبيلة « كندة » في رأي الباحثين في العربيات الجنوبية . وكندة قبيلة

(١) تاج العروس ( ٤٠٩/٢ ) .

(٢) تاج العروس ( ٢١٥/٨ ) .

(٣) Glaser , Zwei , S. 42 .

(٤) اللسان ( ٣٠٢/٣ ) .

(٥) Glaser , Zwei , S. 42 .

## جواد علي

يرجع النسابون نسبها الى اليمن ، ولم يرد اسمها في النصوص العربية الجنوبية ، مع أنها كانت من القبائل البارزة التي كان لها شأن مهم في سياسة القرنين الخامس والسادس للميلاد . وأما كلمة « دا » ، فاسم قبيلة أخرى كان أبرهة قد عين « يزيد بن كبشة » أميراً عليها مع كندة . وبظن أنها القبيلة التي ورد اسمها في النص الوسوم بـ « Oslander 22 » المحفوظ في المتحف البريطاني (١) .

وجملة « خلفتهمو دستخلفو على كدت » الواردة بعد اسم « يزيد بن كبشة » ، تعني « خليفته الذي استخلف على كندة » ، و « ذ » في العربية الجنوبية اسم موصول بمعنى « الذي » . وأما « على » ، فهو حرف جر كما هو في عربيتنا ، وهو يقابل حرف « عل له » في العبرانية و « لاعله » في الحبشية . وقد ورد على هذه الصورة « على » في بعض الأحيان ، غير أن ذلك في مواضع قليلة من النصوص (٢) . ويلاحظ أن جملة « كن لهو خلفن وقسد » الواردة في السطرين الثاني عشر والثالث عشر من النص ، قد كتبت على نمط العربية الشمالية ، فهي في عربيتنا « كان له خليفة وقسد » ، والقاسد بمعنى قائد ، وأستعمال « كان له » من الأستعمالات المتأخرة التي لا ترد في النصوص القديمة .

وأما كلمة « عمهو » ، فإن الحرفين الأولين منها ، أعني « عم » ، هما حرفا جر بمعنى « مع » . ويرد على شكل « عمن » أيضاً . ويقابل حرف « عم im » في العبرانية . وقد يرد مسبوقاً بالباء ، فيكتب « بعم » ، وذلك في عقود البيوع بوجه خاص (٣) .

وكلمة « كاس » في آخر السطر الثامن عشر وأوائل السطر التاسع عشر تعني « أرسل » ، ومن معانيها في لهجتنا المشي (٤) . وأما « جره ذزبز » ، فاسم القائد الذي أرسله أبرهة لإخضاع حركة « يزيد بن كبشة » . وكان من الأذواء ، واسمه « جره » « جراه » ، ولقبه « ذو زبز » « ذو زبنار » ، أرسله قائداً ، وجعل إقليم المشرق « مشرقن » تحت إمرته . وتعني كلمة « هرج »

M. Hofner, Alt. Gra., S. 151. (١)

Glaser, Zwei, S. 43. (١)

(٢) تاج العروس (٢٣٦/٤) « كاس » .

M. Hofner, S. 162. (٣)

## كتابة أبرهة

المكونة لـ «هرجو» في السطر العشرين القتل والهزيمة<sup>(١)</sup>. وهي بهذا المعنى في لهجة القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

وأما «سحت» ، فقد ترجمها «كلاسر» بـ «هدم»<sup>(٣)</sup> ، ومن معاني الكلمة في لهجتنا: الأكتساح والإهلاك والأستئصال والهدر والذبح<sup>(٤)</sup>. والسكل هذه المعاني صلة بهذه الكلمة الواردة في النص .

وتمني كلمة «مصنعت» الحصن ، وبهذا المعنى وردت في اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم<sup>(٥)</sup>. والحصن الذي هدم وخرب في هذه الحرب ، هو حصن «كدر» «كدار» . وأما جملة «ويزد جمع ذهطع هو بن كدت» ، فهي تعني «ويزيد جمع الذين أطاعوه من كندة» . و «بن» هي «من» المجارة في عربيتنا . وأما «ذ» ، فهي أسم موصول بمعنى «الذي» و «الذين» . و «هطع» بمعنى أطاع . وأما «هو» ، فضمير يبر عنه «هم» يستعمل في نهاية الفعل الدال على الجمع .

وأما في جملة «وأخذ منزم هجن اذمرين وعد عبرن» ، فذهب بعض الباحثين إلى أن «منزم» بمعنى «مازن» «مزين» أي أسم علم<sup>(٦)</sup>. وذهب «كلاسر» إلى أنها «هنم» ، أي «هزيمة»<sup>(٧)</sup>. وأما «هجن اذمرين» ، فأسم علم ، هو هجان من بني أذمر ، أو من أذمر . وأما كلمة «عد» ، فهي حرف جر ، يعني «عدا» و «حتى» و «إلى» في لهجتنا . وأما «عبرن» ، فأسم موضع هو «عبران» .

ومعنى «وصهمو» في جملة «ووصهمو صرخن وشت» : «بلغ» . وأما «صرخن» ، فتمني «الصراخ» ومعناها «وبلغ الصراخ» .

(١) المختصر (ص ٣٠) ، ذبح ، النص ٩ السطر الثامن من الكتابة المدونة في الصفحة (١٣) من كتاب : نشر نفوس سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، للكاتب خليل يحيى ناي .

(٢) تاج العروس (١١٥/٢) - (٣) Glaser, Zwei S. 44.

(٤) تاج العروس (٥٥١/١ وما بعدها) .

(٥) بي زياد لذكر الله مصنعة من المجارة لم ترسخ من العليل

تاج العروس (٤٢٢/٥) .

(٦) Glaser, Zwei, S. 44. (٧) cis. IV. II, III, P. 288.

وأما جملة « بورخ ذقي . ن ذاسبت وخسي وست ماتم » ، فتعني « بشهر ذي قيات من سنة سبع وخمسين وست مئة » ، وكلمة « ورخ » تعني « الشهر » في اللهجات العربية الجنوبية . وقد كان العرب الجنوبيون يؤرخون بالشهور ، ولكل شهر أسم خاص . وقد وصلت إلينا أسماء كثير من الشهور ، بعضها قديمة هجرت فأستبيض عنها بشهور حديثة ، وبعضها أسماء لشهر واحد كما عرفت عند مختلف القبائل .

ولم يكن العرب الجنوبيون يؤرخون بتقويم معين ، بل كانوا يؤرخون بأيام اللوك وسادات القوم ، ويسمون الشهور بأسمائها فيقولون في شهر كذا من سني فلان . وقد أوجد لهم ولنا هذا النوع من التاريخ مشكلات لا تحصى ، إذ اضطروا إلى تغيير تقويمهم عند وفاة كل ملك أو سيد أرخوا بحياته . داموا على ذلك حتى سنة ١١٥ قبل الميلاد ، وهي سنة تأسيس حكومة « سبأ وذي ريدان » ، فآخذوا هذه السنة مبدأ لتقويمهم ، وصاروا يؤرخون منذ ذلك الحين بها إلى ظهور الإسلام . وقد أرخ الحبش بهذا التقويم أيضاً كما ترى في هذا النص .

وكلمة « شتا » الواردة في أول السطر ( ٢٨ ) تعني أبشداً وشرح في شيء . وأما لفظة « مقلى سبأ » ، فتعني التوغل إلى داخل سبأ . وأما « شامو » ، فتعني ساروا ، تقدموا . وأما « عدى » ، فحرف جر بمعنى « حتى » .

وبعد ، فإني أجزئى . بما سردت من معاني هذا النص ، على سبيل التمثيل ، خشية إملال القارىء ، وأشرح في إيراد النص بلهجتنا ، وعندئذ سيكون من السهل على المطالع تعقب معاني الكلمات وفهمها ، على أن أشرح بعد ذلك مضمون هذه الكتابة المهمة ، والحوادث التي أشير إليها فيما بعد :

بحول الرحمان وردائه ورحمته ، ومسيحه وروح القدس ، سطرأوا هذه الكتابة (١) .

إن أبرهة مفوض ملك أبلمز رحز زيبان ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت واليمن وأعرابها في الهضاب والتهائم ، أمر بتدوين هذه الكتابة عندما نجبر وتمرد يزيد بن كبشة خليفته الذي أستخلفه على كدة « كندة » ودا . — لقد كان خليفته وقاسده « قائده » على القبيلتين —

(١) « ذى مسندن » : في أصل النص ، ومماها هذه الكتابة ، لأن كلمة « مسند » تعني « الكتابة » في العربية الجنوبية .

## كتابة أبرهة

ومعه « أي مع يزيد » أقبال سبأ السحاريون : مرة وثلاثة وحشش ومرند وحنيف وذو خليل ، وكذلك آل أذن : الأقبال محمد بكر بن سميفع وهمان وإخوته بنو أسلم . فأرسل أبرهة عليه « الجراء ذو زنبور » بأن جعله القائد على المشرق . ولكنه « أي يزيد » هزمه ، وأكتسح حصن « كدر » ، وجمع كل الذين أطاعوه من « كندة » كدت وحرب « حرب » حضرموت ، وأخذ « مازن هجان الأذمري » على غرّة حتى أوصله في فراره إلى « عبران » . فبلغ أبرهة « الصراخ » الثيا<sup>(١)</sup> ، فنهض وجمع جيوشه الجيش بألاف ، وذلك في شهر ذي القباط لسبعة وخمسين وست مئة ، وذهب بهم ، حتى ورد أودية سبأ ، ثم تياسروا من مرواح إلى « نبط » حتى « عبران » .

ولما وصلوا إلى « نبط » ، وضع أبرهة نفسه على قوة « كدر » المؤلففة من أهل « الو » و « لد » و « حير » ، وخلف « عتين » نائبين عنه عليهم ، هما : وطه « وطاه » ، وعودة من ذي جدن . وعندئذ وصل إليهم يزيد في نبط ، ومدّ يده<sup>(٢)</sup> أمام قواد الجيش طائفاً مستسلماً . وبينما هم كذلك إذا بصراخ من سبأ يبلغهم نبأ كارثة السد والجدار والخوض ومضرفة ذي أفان في شهر ذي المدرح من السنة السابعة ( ٦٥٧ ) . وبعد أن وافق أبرهة على استسلام يزيد ، أرسلوا إلى « ردقن » بخبر المغر عنه لإبلاغه أعراب سادات « دا » .

وبعد أن توصلوا إلى اتفاق ، أرسل « أبرهة » ذاردنان لينقل الثيا إلى أعراب سادات « دا » الذين كانوا قد جاؤوا مع يزيد . وقد مدّ كلهم أيديهم طاعة واستمسلاً ، ووضعوا رهائنهم بمدينة مأرب .

أما القواد الذين أمروا بالذهاب إلى « كدار » ، فقتل حاربوا الأقبال الذين كانوا قد اعتصموا بمواضعهم ، ولم يستسلموا بالرغم من استسلام يزيد .

وأصدر الملك أمره عندئذ إلى القبائل ، لجمع مواد البناء ووضعها في الأساس وجمع الصخر الأحمر والخشب والحجارة البيض والمواد المنصهرة ، لترميم السد والجدار والتلم التي حدثت

(١) في النص « صرخن » ، أي الصراخ . (٢) يعني استسلم .

عأرب . وكان ذلك في شهر ذي صربان من السنة السابعة<sup>(١)</sup> .

وبعد أن أبلغ الأعرابُ الأمرَ ، ذهبوا إلى مدينة مأرب ، وقدموا ببيعها . وكان بها قسٌ يقوم بخدمتها ، وتوجه منها إلى السدِّ حيث حفرها حتى وصلوا إلى أسسه ، فرفعوا عليه القواعد ليقيم عليها السدُّ . وبينما هم في عملهم هذا يقومون ببناء أسس الجدر ، إذا بالقبائل وأهل المدينة يتضايقون وينفرون من العمل . ولما رأوا أن ذلك سيضني القبائل ، أخذوا لخبثتهم ولخبرهم بالأُنصراف .

وبعد أن أخذوا للقبائل بالأُنصراف ، وردوا على الأقبال السادات الذين كانوا قد تحصنوا بـ « كدار » . وعندئذ وصل الملك مع الجيوش التي كانت قد أمرت بمحاربة المتمردين ، ومدَّ المتمردون أيديهم طاعة وأستسلاماً . ومنه ذهب الملك إلى مدينة « مأرب » من السدِّ .

والأقبال الذين كانوا في طاعته وخدمته ، هم : أكسوم ، وذو معاصر ابن الملك ، ومهرجرف ذو ذريح ، وعدل « عادل » ذو فيش « غاشي » ، وذو شولمان ، وذو شعبان ، وذو رعيف ، وذو همدان ، وذو كعمان « ذو الكلاع » ، وذو مهديم ، وذو ثات ، وعلم « علسي » ذويران « ذويرن » ، وذو ذبيان ، وكبير حضرموت ، وذو قرنت .

ووصل إليه مبعوث<sup>(٢)</sup> النجاشي ، ومبعوث ملك الروم ، وموفد<sup>(٣)</sup> ملك فارس ، ورسول المنذر ، ورسول الحارث بن جبلة ، ورسول أبي كرب بن جبلة ، وكذلك كل الذين أرادوا

(١) السنة ٦٥٧ من التقويم الهجري .

(٢) « محشكت » . وقد أطلق الكاتب على مبعوث النجاشي وقبصر الروم كلمة خاصة هي « محشكت » ، لتمييزه عن مبعوث كسرى والأحرار العرب . ومعنى « محشكت » في العربية الجنوبية الزوجة ، وكان لاستعمال هذه اللفظة في هذا المعنى أهمية خاصة ، لأنها تشير إلى اللود والصلوات الوثيقة التي كانت تربط بين أبرهة والحبشة والروم .

(٣) استعمال النص لفظ « نذبت » لمبعوث ملك الفرس ، علامة بارزة تميز بين لفظ « محشكت » و « رسول » أي « رسول » التي استعمالها النص لمبعوث الأحرار . فهي إذن أقل درجة في العرف « الدبلوماسي » لتلك العهد من « محشكت » ، وأعلى درجة من مترادف « رسول » .

ويلاحظ أن العرب الجنوبيين كانوا يطلقون لفظ « ملك » على ملك الروم والفرس ، ولم يستعملوا لفظه قبصر ملك الروم خاصة ، وكسرى ملك الفرس ، كما جرت العادة بذلك عند العرب الشماليين .

## كتابة أبرهة

ودنا محمد الرحمان .

وقد ردوا القبائل عن الأجل الذي ضرب لها إلى أجل آخر ، حتى إذا ما حان الموعد وصلت « عادت » إليهم في مدة ذكوة أن الآخر ، وقدمت لهم النجر الذي كان عليها تقدمه . وأصلحوا ما كان قد تصدع في السور . قام بذلك بمفور . . . . . في سبأ . وكذلك الأقبال الذين كانوا مع الملك وناصروه . وقد تناول الإصلاح السور من أساسه حتى أعلاه (١) .

وبلغ ما أصلح وما رمم وما جدد من السور بمساعدة القبائل خمسا وأربعين « أمماً (٢) » طولاً (٣) ، وخمسة وثلاثين أمماً ارتفاعاً (٤) ، وأربعة عشر أمماً عرضاً « رحبة » (٥) : كل ذلك بمسخور محمر ، وأطادوا بناء السد ، وأكملوا الحجري ، وبنوا قنوات المياه في « خبشم » ، غير مبانئ سدور « مفلول » .

وبلغ ما صرفوه وأنفقوه على الأعمال من اليوم الذي بدأوا به لغزوم وتقديس البيعة « الكنيسة » وبناء السد والجدار ( ٥٠٨٠٦ ) كيلة من الدقيق ، و ٢٦٠٠٠ كيلة تمر ، تقدمه من « يدع ايل » و ٣٠٠٠ طبيخة من ذبيحة وبقر من الماشية الصغيرة ، و ٢٠٠٠ و ٢٠٠٧ رأس ، و ٣٠٠ حمل بعير من شراب الغريب (٦) والغريب (٧) ، و ١١٠٠٠ كيلة « ال . حلب » من نبيذ (٨) التمر .

وأكملوا البناء في ثمانية . . . وخمسين يوماً ، و بشهر ذي معان من سنة ثمان وخمسين وست مئة .

- (١) « شفرم » أي « أعلى » .  
 (٢) « أمم » : المقياس الذي كان يستعمل في اليمن في ذلك العهد في البناء .  
 (٣) « طول » ، أي « طولاً » . (٤) « رحيم » أي ارتفاعاً .  
 (٥) « رحيم » أي « رحب » بمعنى العرض .  
 (٦) « عزيم » ، « الغريب بالكسر ضرب من العنب بالطائف شديد السواد . وهو من أجود العنب وأرقه وأشدّه سواداً » ، تاج اليروس ( ٤١٠/١ ) .  
 (٧) في الأصل « وفصيم » أي « وفصيم » .  
 (٨) « سقيم » أي « سقى » في الأصل ، ويراد بذلك النبيذ والشراب .

فالأحداث الخطيرة التي ذكرها أبرهة في نصه : ثورة يزيد بن كبشة ، وتصدع سد مأرب ، وقيام الأقبال عليه ، هي التي حلتها على تدوين هذه الكتابة على جدار السد . وقد تمكن هذا الحاكم الحبشي الذي أنفرد بنفسه بحكم اليمن ولقب نفسه بلقب « ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت واليمن وأعراهميا في الهضاب وفي التهامم » ، اللقب الرسمي للتبابعة ، من الظفر بأعدائه ومن فهمهم . والظاهر أنه كان « شخصية » قوية جداً ، وأنه كان قد ألقى الرعب في نفوس الحبش واليمنيين ، بدليل عجز النجاشي عن خلمه ، وأسستقلاله في اليمن ، وبدليل خضوع اليمنيين له وما تركه في مخيلتهم من أثر نراه في هسنا القصص وهذه الأساطير التي يقصها الأخباريون عنه .

وهذه الكتابة ، نص مهم للباحثين في تطور اللغة العربية ولهجاتها ، وأتمودج لا يشبه الأتمودجات التي تقدمها كتب الشعر أو الأدب ؛ لأن ما تقدمه هذه الموارد لنا مدون في الإسلام ، فليس لها قيمة النصوص الجاهلية الأصيلة ، المدونة قبل الإسلام . ثم هي بلهجة قداما كان للعلماء الاسلاميين علم واضح بها ، فهي من هذه الناحية إذن الموارد التي يجب أن يبحث عنها من يريد معرفة تطور اللغة العربية ، ومعرفة لهجات العرب قبل الإسلام .